الإنسانية

حين تهتز الحركات المؤسسة.. تنتعش ذاكرة الشعوب

شادي جبارين *

لم يكن اهتمام الفلسطينيين بالمؤتمر العام لـ حركة فتح نابعاً فقط من كونه مؤتمراً تنظيمياً لفصيل سياسي، بل لأن «فتح» في الوعي الجمعي الفلسطيني تجاوزت منذ زمن حدود التنظيم إلى معنى الكيان المؤسس للحالة الوطنية الحديثة. فهي لم تتشكل كحزب عادي داخل دولة مستقرة، بل كحركة سبقت الدولة نفسها، وحملت عبء إعادة تعريف الفلسطيني بعد النكبة: من لاجئ مشتت إلى شعب يمتلك هوية سياسية ومشروعاً وطنياً. ولهذا تحولت مع الزمن إلى ما يشبه الخيمة الرمزية التي احتمى تحتها الفلسطيني في لحظات المنفى والانقسام والتيه، فأصبح أي تحول داخلها يُقرأ بوصفه تحولاً في البنية العميقة للمشروع الوطني كله، لا مجرد تغيير في قيادة تنظيمية أو توازنات داخلية.

فلسفياً، يمكن تفسير ذلك من خلال فكرة الرمز المؤسس. فهناك كيانات تتحول مع الزمن من تنظيمات إلى رموز تنتج المعنى السياسي للمجتمع. لقد أصبحت «فتح» بالنسبة لقطاعات واسعة من الفلسطينيين أشبه بما يسميه بيير بورديو الرأسمال الرمزي، أي الكيان الذي يملك شرعية تاريخية متراكمة تمنحه تأثيراً يتجاوز قوته التنظيمية الفعلية. فالفلسطيني، حتى إن لم يكن فتحاوياً، يشعر أن ما يجري داخل الحركة يؤثر على تعريف القضية، وعلى شكل السلطة والمقاومة، وعلى طبيعة المستقبل الفلسطيني نفسه.

كما أن المؤتمر العام لـ«فتح» يُعامل فلسطينياً بوصفه لحظة لإعادة إنتاج الشرعية الوطنية. ففي ظل غياب الدولة الكاملة والسيادة المستقرة، تتحول التنظيمات الكبرى إلى بدائل جزئية عن المؤسسات الوطنية الجامعة. ولذلك يصبح المؤتمر حدثاً وطنياً لأن الناس تبحث فيه عن ملامح تجديد للنخب، وعن قدرة الحركة على الاستمرار في حمل المشروع الوطني واستعادة الحيوية داخل بنيتها التنظيمية.

ورغم كل القلق الذي أحاط بالمؤتمر، فإن مجرد انعقاده وانتهائه بنجاح شكّل رسالة سياسية مهمة. فقدرة الحركة على عقد مؤتمرها في أربع ساحات في وقت واحد، وسط التعقيدات الفلسطينية والإقليمية، تكشف أن «فتح» لا تزال تمتلك بنية تنظيمية وحضوراً سياسياً يتجاوز كثيراً من التوقعات التي تحدثت عن تآكلها أو عجزها. كما أن المؤشرات الأولية التي ظهرت في تركيبة المجلسين الثوري والمركزي، من حضور وجوه جديدة وتمثيل قطاعات متعددة من المجتمع الفلسطيني، والربط بين أجيال متعددة في الحركة، حملت رسالة طمأنة للشارع الفلسطيني بأن الحركة لا تزال قادرة على تجديد دمائها وإعادة إنتاج نفسها، لا الاكتفاء بإدارة إرثها التاريخي.

وهنا تحديداً يكمن البعد الأعمق للاهتمام الشعبي. فالشعوب التي تعيش تحت تهديد وجودي تخاف دائماً من الفراغ، لأن الفراغ في الحالة الفلسطينية ليس مجرد أزمة سياسية، بل احتمال لانهيار المعنى الوطني الجامع. ولهذا فإن الفلسطيني، حتى المختلف مع «فتح»، يراقب تحولات الحركة بقلق حقيقي، لأنه يدرك أن اهتزاز الحركة المؤسسة لا ينعكس على التنظيم وحده، بل على صورة المشروع الوطني كله. فحين تهتز الأحزاب العادية تخسر مقاعد، أما حين تهتز الحركات المؤسسة فتهتز معها ذاكرة الشعوب.

ومن زاوية أخرى، فإن الصراعات داخل الحركات التاريخية ليست صراعات أشخاص فقط، بل صراعات على تعريف الحقيقة السياسية ذاتها. وكما يقول ميشيل فوكو، فإن السلطة ليست مجرد قوة، بل قدرة على إنتاج الخطاب والمعنى. ولذلك لم يكن المؤتمر مجرد انتخابات داخلية، بل لحظة لإعادة تعريف اللغة السياسية الفلسطينية نفسها.

لكن ما أظهره المؤتمر حتى الآن أن «فتح» ما تزال تملك القدرة على البقاء داخل التاريخ الفلسطيني، لا خارجه؛ وأن الحركة، رغم التعب والتحديات والشيخوخة السياسية التي أصابت كثيراً من حركات التحرر في العالم، ما تزال قادرة على إنتاج إشارات حياة سياسية وتنظيمية تمنح الفلسطينيين شيئاً من الطمأنينة في زمن القلق.

فالقضية الفلسطينية لم تكن يوماً أزمة أرض فقط، بل أزمة شعب يقاتل منذ عقود كي لا يفقد تعريفه لنفسه. ولهذا كان الفلسطيني يراقب مؤتمر «فتح» وكأنه يراقب قلبه القديم: متعباً... لكنه ما زال ينبض.

---

*المستشار القانوني لهيئة التوجيه الوطني والمعنوي

سؤال عالماشي | موفق مطر

تحديث تعريف النكبة !!

بات واجبا علينا تحديث تعريف النكبة، فمعناها لم يعد يقتصر على المؤامرة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، ورافقها الغزو الاستعماري الاحتلالي والمجازر وتهجير 950 ألف مواطن فلسطيني من موطنهم التاريخي والطبيعي، ومن ديارهم وأراضيهم وتحويلهم الى لاجئين، ولا خديعة كبرى صدقها الفلسطينيون، حينما طلب منهم مغادرة ارض بلدهم لمدة اسبوع، بحجة تحريرها وتمكينهم من حكم فلسطين في الخامس عشر من ايار 1948 !!!

ليس هذا وحسب بل فيمن قرأ، أو ربما عاش سنوات اتقاد الذاكرة، وكانت حواسه شاهدة على النكبة، وعندما مضت السنون بين خيام اللاجئين ولم يحتفظ بآلام تلك السنوات المريرة ومعاناتها، فهانت عليه مآسي اهله والشعب الذي يدعي الانتماء اليه، فيمن لجأ الى اوكار الكافرين بالانتماء الوطني، واعتبروا الوطن «مجرد حفنة تراب عفنة» فيمن مارس انخرط في حلقات المؤامرة المتتابعة على الشعب الفلسطيني، وسخر نفسه أداة طيعة لتنفيذ اجندات خارجية، اخفاها بستار كثيف من الشعارات الغوغائية، صبغها بعبارات دينية تارة، وقومية، ونظريات مستوردة تارة اخرى، واستغل مشاعر الجماهير المتأججة أصلا بفعل المجازر والحروب المتتابعة، واخذ الجماهير الفلسطينية وحشرها كأعواد الثقاب في علبة جماعته الفئوية، يشعل بعضها ليتلهى ويتلذذ كما نيرون روما، ويشعلها مرة واحدة، أو يلقيها مشتعلة في بيئة مهيأة للحرائق الكبرى لا تحتاج لأكثر من شرارة.

والنكبة هنا أنه يعرف ذلك تماما، لكن رغبته بصنع تاريخ لنفسه أعماه عن تلمس أي تصور أو حسابات عقلانية، أو مراجعة بحثية لأحداث قريبة عاشها، وبعيدة ما زال الشعب الفلسطيني يعاني من آثارها، النكبة تكمن فيمن هيأت له نفسه الأمارة بالسوء أخذ قرار بدخول المسار الزمني والمكاني الخاطئ، وهو على يقين أنه مكدس بألغام ستنفجر حتما وسيكون ضحيتها مئات الآلاف من الشعب ودمار عظيم يفوق دمار الكوارث الطبيعية، النكبة فيمن اعتبر الواقعية السياسية كفرا والحكمة خيانة، وهو ذاته الذي منح الغزاة الذريعة لإخراج ملايين الفلسطينيين في قطاع غزة من دائرة الحياة وزجهم في دوائر النزوح ونزيف الأنفس والأرواح والدماء، بعد أن اجهد نفسه بتخوين وتكفير الفلسطيني الوطني العاقل الحكيم والمخلص، الذي جسد حق العودة – ولو جزئيا - الى ارض الوطن، وبنى مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية (نواة دولة فلسطين).

ولم يصدق الناس أنهم مدفوعون الى نكبة تفوق نكبة سنة 1948 إلا عندما تبينت بصيرتهم نقطة التقاء المشروعين التوأمين الصهيوني الديني التلمودي والاخواني القطبي المطور بمحرك فارسي، فللثلاثة هدف واحد: وهو سرقة القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وألا ينجز الشعب الفلسطيني استقلاله بدولة ذات سيادة، فإن كان الطمع بالاستيلاء على الأرض المقدسة فلسطين، والسيطرة على القدس الشرقية برموزها المقدسة بأي ثمن قد تسبب بالنكبة الأولى، فإن استخدام المنكوب اصلا بعقله وثقافته ومعرفته وبمساره الخارج عن مسار الانسانية لهذه المقدسات، لتحقيق أهداف عصبوية فئوية متخلفة ومنفصلة تماما عن الثوابت والأهداف الوطنية قد تسبب بأم النكبات المتتابعة أحداث الابادة الجماعية الدموية المدمرة بسلاح جيش حكومة منظومة الاحتلال والاستعمار العنصرية التلمودية (اسرائيل) منذ 960 يوما!!

ورغم تفاعل الضمائر الانسانية من كل اجناس وأعراق أمة الانسان في مشارق الأرض ومغاربها مع أحداث ومشاهد الابادة غير المسبوقة بالنسبة والتناسب كما وصفها خبراء وساسة أوروبيون، إلا أنها لم تستفز ولم توقظ ضميرا لدى واحد من الذين اعتبروا قدرتهم على دفع الشعب الفلسطيني قسرا نحو مربع الخطر على الوجود انتصارا نعتوه يوما بالنصر الالهي، وحملوا رأس الشعب الفلسطيني النازف الى وليهم في بلاد فارس لإثبات ولائهم وطاعتهم واستمرارهم في خدمة جيش الولي الفقيه!!

فهل من نكبة تتفوق في فظاعتها عن هذه النكبة، في زمن اعتراف العالم بالشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، وحقه بدولة مستقلة ذات سيادة عاصمتها القدس الشرقية على أرض وطنه التاريخي والطبيعي فلسطين؟!

هذا ليس فصلا في كتاب النكبة، وإنما هو النكبة بعينها التي اضاعت بلادا وشردت شعوبا .. ولكن فلسطين بأرضها وشعبها لن تقبل بالنكبة قدرا فحولت واقعها في سنة 1948 الى ثورة، وستحول النكبة بارادة وطنية وانسانية خالصة، وإيمان راسخ بحق الشعب الفلسطيني بالحياة والحرية والسلام الى دولة.

5/17 د

صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية
Municipal Development & Lending Fund

دعوة لتقديم عرض أسعار بنموذج اتفاقية الاطار/

توريد مواد

مجلس قروي زبدة الجديدة

إسم المشروع: برنامج التعافي وخلق فرص عمل (SRJCP)
اسم المشروع الفرعي: بناء جدران استنادية في قرية زبدة الجديدة– محافظة جنين
وضمن الاستدراجات التالية:

استدراج عروض توريد مواد إنشائية (خرسانة جاهزة، حديد تسليح، مواد بناء) لمشروع بناء جدران استنادية في قرية زبدة الجديدة– محافظة جنين 1.2-SRJCP-02 10176--1 حصلت منظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية على منحة بقيمة 40 مليون دولار امريكي من البنك الدولي لدعم المكون الاول من برنامج التعافي وخلق فرص عمل - البنية التحتية كثيفة العمالة- في إطار برنامج التعافي وخلق فرص عمل, والذي يتم ادارته بالشراكة بين وزارة المالية والتخطيط, وزارة العمل، وزارة الحكم المحلي وينفذ من خلال صندوق تطوير واقراض الهيئات المحلية.

وقد حصل مجلس قروي زبدة الجديدة على منحة فرعية من صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية (المتلقية للمنحة) لتنفيذ مشروع بناء جدران استنادية في قرية زبدة الجديدة– محافظة جنين، ضمن الاستدراجات المذكورة أعلاه، وينوي استعمال جزء من أموال هذه المنحة الفرعية في عمل دفعات قانونية مباشرة من صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية لحساب المورد بموجب العقد المذكور الذي من أجله تم إصدار هذه الدعوة لتقديم عروض أسعار.

1) استدراجات عروض الأسعار ستكون تسوق محلي وحسب الآليات المعتمدة لدى صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية، الشراء حسب اجراءات التسوق المحلي ومفتوحة للموردين المؤهلين المحليين وحسب وثائق استدراج عروض الأسعار يشمل استدراج العروض على عدة رزم وهي:

الرزمة الاولى: خرسانة جاهزة 1.2-SRJCP-02 10176--A/1
الرزمة الثانية: حديد تسليح 1.2-SRJCP-02 10176--B/1
الرزمة الثالثة: مواد بناء 1.2-SRJCP-02 10176--C/1

وبإمكان الموردين التقدم لأي من الرزم المذكورة أعلاه.

2) الموردون المعنيون يمكنهم الحصول على المعلومات اللازمة من (مجلس قروي زبدة الجديدة، تلفون 042460097) ويمكنهم الاطلاع على وثائق الاستدراج والحصول عليها على العنوان: مجلس قروي زبدة الجديدة ابتداءً من الساعة 09.00 صباحاً حتى الساعة 1:00 ظهرا من تاريخ 2026/05/18 حتى تاريخ 2026/05/31.

3) عروض الأسعار يجب أن تقدم باليد على العنوان أدناه قبل أو بتاريخ 2026/05/31 يوم الاحد الساعة الثانية ظهرا. عروض الأسعار الالكترونية غير مقبولة، عروض الأسعار المتأخرة عن موعد التسليم سيتم رفضها، وسيتم فتح عروض الأسعار بحضور الموردون أو ممثليهم والذين يرغبون بذلك على العنوان أدناه، الساعة الثانية ظهرا يوم الاحد بتاريخ 2026/05/31

4) المشروع شامل ضريبة القيمة المضافة وعلى الموردين تقديم أسعارهم شاملة ضريبة القيمة المضافة وإحضار خصم مصدر ساري المفعول.

5) العنوان المشار إليه أعلاه هو: (مجلس قروي زبدة الجديدة)

رئيس مجلس قروي زبدة الجديدة

بتمويل من: THE WORLD BANK IBRD • IDA | WORLD BANK GROUP

تأكيد حكومي على تسريع الاستجابة لاحتياجات القرى المستهدفة

وفد وزاري يطلع ميدانيا على احتياجات المواطنين في ترمسعيا والمغير وسنجل

رام الله- الحياة الجديدة- تفقد وفد وزاري، أمس الأحد، بلدتي ترمسعيا وسنجل وقرية المغير، وذلك للاطلاع ميدانيا على أوضاع المواطنين في ظل الظروف الراهنة، والاستماع إلى احتياجاتهم وهمومهم والتحديات التي تواجههم، خاصة في المناطق المستهدفة من الاحتلال وعصابات المستعمرين الإرهابية.

وعقد الوفد لقاءات مع ممثلي الهيئات المحلية والفعاليات المجتمعية والأهالي، واستمع إلى مطالب تتعلق بتعزيز صمود المواطنين، ودعم القطاع الزراعي، وتحسين البنية التحتية والخدمات الأساسية، إلى جانب متابعة الأضرار الناتجة عن اعتداءات المستعمرين والإجراءات التي تعيق حركة المواطنين وتنقلهم. وأكد أعضاء الوفد أن هذه الزيارة تأتي بتوجيهات حكومية لمتابعة احتياجات المواطنين بشكل مباشر، والعمل على تسريع الاستجابة للقضايا الملحة، وشددوا على أهمية تكامل الجهود الرسمية والأهلية والمجتمعية لدعم المواطنين وتعزيز صمودهم في أراضيهم.

كما اطلع الوفد، خلال الجولة، على واقع الطرق والخدمات في القرى المستهدفة، وبحث مع الجهات المحلية عددا من التدخلات الممكنة والمشاريع المخصصة لتحسين مستوى الخدمات وتلبية الاحتياجات الأساسية للأهالي.

وضم الوفد وزير الزراعة رزق سليمية، ووزير النقل والمواصلات محمد الأحمد، ووزير الاتصالات والاقتصاد الوطني عبد الرزاق النتشة، ومدير مركز الاتصال الحكومي محمد أبو الرب، ومستشار رئيس الوزراء للعلاقات الدولية السفير عزت عبد الهادي، ووكلاء وزارتي الحكم المحلي والمواصلات وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

5/17 د

صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية
Municipal Development & Lending Fund

دعوة لتقديم عرض أسعار بنموذج اتفاقية الاطار/

توريد مواد

مجلس قروي بيت قاد الجنوبي

إسم المشروع: برنامج التعافي وخلق فرص عمل (SRJCP)
اسم المشروع الفرعي: جدران استنادية في قرية بيت قاد الجنوبي– محافظة جنين وضمن الاستدراجات التالية:

استدراج عروض توريد مواد إنشائية (باطون B300 جاهز، حديد تسليح، مواد بناء) لمشروع جدران استنادية في قرية بيت قاد الجنوبي– محافظة جنين 1.2-SRJCP-02 10140--1 حصلت منظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية على منحة بقيمة 40 مليون دولار امريكي من البنك الدولي لدعم المكون الاول من برنامج التعافي وخلق فرص عمل - البنية التحتية كثيفة العمالة- في إطار برنامج التعافي وخلق فرص عمل, والذي يتم ادارته بالشراكة بين وزارة المالية والتخطيط, وزارة العمل، وزارة الحكم المحلي وينفذ من خلال صندوق تطوير واقراض الهيئات المحلية.

وقد حصل مجلس قروي بيت قاد الجنوبي على منحة فرعية من صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية (المتلقية للمنحة) لتنفيذ مشروع جدران استنادية في قرية بيت قاد الجنوبي– محافظة جنين، ضمن الاستدراجات المذكورة أعلاه، وينوي استعمال جزء من أموال هذه المنحة الفرعية في عمل دفعات قانونية مباشرة من صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية لحساب المورد بموجب العقد المذكور الذي من أجله تم إصدار هذه الدعوة لتقديم عروض أسعار.

1) استدراجات عروض الأسعار ستكون تسوق محلي وحسب الآليات المعتمدة لدى صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية، الشراء حسب اجراءات التسوق المحلي ومفتوحة للموردين المؤهلين المحليين وحسب وثائق استدراج عروض الأسعار يشمل استدراج العروض على عدة رزم وهي:

الرزمة الاولى: باطون B300 جاهز 1.2-SRJCP-02 10140--A/1
الرزمة الثانية: حديد تسليح 1.2-SRJCP-02 10140--B/1
الرزمة الثالثة: مواد بناء 1.2-SRJCP-02 10140--C/1

وبإمكان الموردين التقدم لأي من الرزم المذكورة أعلاه.

2) الموردون المعنيون يمكنهم الحصول على المعلومات اللازمة من (مجلس قروي بيت قاد الجنوبي، تلفون 042411706) ويمكنهم الاطلاع على وثائق الاستدراج والحصول عليها على العنوان: مجلس قروي بيت قاد الجنوبي ابتداءً من الساعة 09.00 صباحاً حتى الساعة 1:00 ظهرا من تاريخ 2026/05/18 حتى تاريخ 2026/06/01.

3) عروض الأسعار يجب أن تقدم باليد على العنوان أدناه قبل أو بتاريخ 2026/06/01 يوم الاثنين الساعة الثانية عشر ظهرا. عروض الأسعار الالكترونية غير مقبولة، عروض الأسعار المتأخرة عن موعد التسليم سيتم رفضها، وسيتم فتح عروض الأسعار بحضور الموردون أو ممثليهم والذين يرغبون بذلك على العنوان أدناه، الساعة الثانية عشر ظهرا يوم الاثنين بتاريخ 2026/06/01

4) المشروع شامل ضريبة القيمة المضافة وعلى الموردين تقديم أسعارهم شاملة ضريبة القيمة المضافة وإحضار خصم مصدر ساري المفعول.

5) العنوان المشار إليه أعلاه هو: (مجلس قروي بيت قاد الجنوبي)

رئيس مجلس قروي بيت قاد الجنوبي

بتمويل من: THE WORLD BANK IBRD • IDA | WORLD BANK GROUP